المجلس الوطني، والمجلس المركزي، اعلنت، مراراً وتكراراً، ومن موقع المسؤولية الشاملة عن الساحة الفلسطينية، انها تفتح أبوابها الواسعة لكافة الفصائل الفلسطينية من أجل الارتفاع إلى مستوى المسؤولية، وتعزيز وحدة منظمة التحرير الفلسطينية عبر حوار مسؤول ينسجم مع تقاليدنا الديمقراطية العريقة. واذا كان البعض قد وقع أسيراً لأوهام الشعارات الزائفة التي رفعتها بعض الأنظمة العربية، أو وقع تحت ضغوطها المستمرة وتورط في مواقف مدمرة، فان زخم الأحداث التي شهدناها خلال السنوات القليلة الماضية، وما حملته من دروس وبراهين حاسمة تكفي لأن يعيد الجميع النظر في مواقفه، ويعود الى البيت الفلسطيني، الى منظمة التحرير الفلسطينية، عبر الحوار البناء والديمقراطي بدون شروط، من أجل فلسطين وفداء لفلسطين.

أيها الأخوة، يا رفاق الخندق والمصير والنصر

إننا نعبر بثورتنا إلى عامها الثاني والعشرين، مسلحين بتجربتنا الغنية ذات الدروس البليغة والعميقة، متطلعين الى الغد مستشرفين آفاقه المتسعة ومهامه الكبيرة ومسؤلياته العظيمة. لقد عَبرنا الجزء الأخطر من حرب الابادة المادية والمعنوية التي فرضت علينا، واعدنا [إلى] منظمة التحرير الفلسطينية موقعها ومكانتها، فوق ساحتنا العربية والساحات الدولية. ولا أقول ذلك زهواً ولا تفاخراً، وإنما استناداً إلى حقائق ملموسة يُجمع الاصدقاء والأعداء على التسليم بها، والتعامل على أساسها، واذا كانت هذه الحقائق تُجَسد، بالنسبة [إلى] شعبنا وثوارنا، املاً وثقة بالذات واساساً للتفاؤل بالغد، فانها، في الوقت ذاته، تطرح علينا مهام المرحلة المقبلة بكل ثقلها واعبائها، لمواصلة المسيرة في زمن لا تستكين فيه المؤامرة ولا تتوقف.

نحن مع المرونة في العمل السياسي، للوصول الى الحل السياسي العادل المطلوب، الذي ينطلق من القوة العربية والفلسطينية، ومن تغيير الموازين الحالية. ويجب أن لا يخدعنا أي سراب تطلقه بالونات الاختبارات الاميركية ـ الاسرائيلية في زمن الفرقة العربية. وبالرغم من ضراوة المؤامرة وعنف المعارك، فاننا نقوم بتحركنا السياسي النشط، والمتسع، والمدروس، على المستويات كافة، ولكن على أرضية الثوابت التي اقرتها مجالسنا الوطنية، والمركزية، والتمسك بالشرعية الدولية، وقرارات الامم المتحدة، بما فيها قرارات مجلس الأمن المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وكانت ثمار هذا التحرك تعزيزاً ملحوظاً لمواقفنا الراسخة على الساحة الدولية، وتكريساً متجدداً لموقع قضيتنا وحقوقنا الوطنية، بدءاً من إطار دول عدم الانحياز، ومروراً بمنظمة المؤتمر الاسلامي، ومنظمة الوحدة الافريقية. واننا نتوجه بالتحية والتقدير لهؤلاء الأصدقاء الحقيقيين، على مواقفهم المبدئية تجاه قضيتنا العادلة، كما اننا ننظر بارتياح كبير إلى التطورات الايجابية لصالح قضيتنا وثورتنا على الصعيد الأوروبي، والبلدان الصديقة الأخرى، بما فيها اليابان بجانبيه، الشعبي والرسمي، والمتجسد بأوضح صوره في الموقف الايطالي المتميز، والموقف الياباني الجديد الداعم لحق تقرير المصير لشعبنا، ولحقنا في الدولة المستقلة.

وإنني أثمن عالياً ذلك الكبرياء الوطني النزيه، الذي عبر عنه رئيس الوزراء الايطالي،